الحلقة الثالثة

ذكرياتي مع الأوفياء

الميرة .. إدارياً متميزاً وفنياً متخصصاً ومبدئياً في الشدائد

بقلم / د.عبد القادر زينل

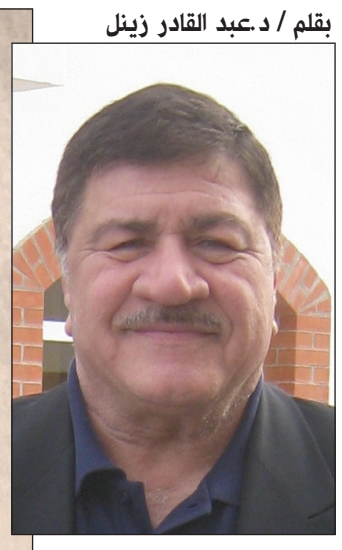

نجوم المنتخب الوطني في صفوف الشرطة عام ١٩٧١

الذكريات .. روافد تصب في مسار الحياة.. يسقط منها ما قد يؤثر سلبا في المسار.. ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (إن الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) وفي سواقي الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر او ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا .. نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاء لهم ولما قدموه .. هذا الوفاء هو الرابط الإنساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة : (من علمني حرفا ملكني عبداً) الى هؤلاء جميعا احني رأسي إجلالاً والى ذكراهم أقدم لهم كلماتي التي يحكيها القلب والضمير

المرحوم فهد جواد الميرة

تربطني بالمرحوم فهد جواد الميرة علاقة اجتماعية قديمة قبل ان تكون رياضية ، حيث أننا من منطقة قريبة لبعضها تسودها العلاقات الودودة والحميمة كما كان سائداً آنذاك في أغلب المناطق ، وتوطدت تلك العلاقة أكثر من خلال عملنا معاً منتصف السبعينات في اتحاد كرة القدم ، وكان المرحوم اجتماعيا متميزا وإداريا ناجحا أكثر من كونه رياضيا فنيا متخصصا.

اتحاد كرة القدم أول عمل مشترك مع المرحوم الميرة : لقد كانت أول مرحلة عمل رياضي مشترك مع المرحوم فهد في اتحاد كرة القدم نهاية السبعينات عندما ترأس اتحاد كرة القدم العراقي المركزي ، وعلى الرغم من انه كان مشغولاً كثيرا في عمله الوظيفي إلا أن ذلك لم يعقه عن تواجده المستمر في الاتحاد ومتابعة شؤونه وإدارة اجتماعاته،إضافة لحضوره أغلب مباريات الاتحاد على مراحلها كافة .

من ايجابيات سلوك وتصرف المرحوم فهد في اجتماعات الاتحاد، احترامه للقرارات التي يكون فيها للجانب الفني الحسم في ذلك القرار حتى لو كانت له وجهة نظر مغايرة تختلف عن آراء بقية أعضاء الاتحاد، فانه مستمع ومناقش جيد ويعطي ثقة كبيرة لذوي الاختصاص، وعندما نطلب منه ونلح عليه بضرورة سماع رأيه النهائي فيما اقترحناه من قرار يخص احد الجوانب الفنية كان يردد وبتواضع أؤيد قراركم فانا لست فنيا ويختتمها – رحم الله امرأ عرف قدر نفسه – واعتقد أن هذه من سمات القيادة الإدارية الناجحة ليس في مجال كرة القدم وحسب، وإنما ينبغي أن يكون نهجاً عاماً في المجالات والمسؤوليات كافة .

تقاطع وخلاف الاتحاد مع ألعاب الجيش ! الفترة التي شغل فيها المرحوم فهد جواد الميرة رئاسة اتحاد كرة القدم، كان المرحوم عادل بشير في نفس الوقت مديراً لألعاب الجيش، وقد ظهر التقاطع والخلاف عندما رفض اتحاد الكرة طلبا لألعاب الجيش بمشاركة منتخب الشباب العسكري الذي شكل لأول مرة في تاريخ الرياضة العسكرية في بطولة الجمهورية بدلا من المنتخب العسكري الأول، وكان هدف مديرية العاب الجيش من مشاركة فريق الشباب هو توسيع قاعدة اللعبة واكتشاف العناصر الموهوبة من اللاعبين التي قد تظهر في تلك البطولة، وان يكون هذا الفريق رافدا للمنتخب العسكري الاول الذي تنتظره استحقاقات كثيرة منها مشاركاته الفعالة في بطولات العالم العسكرية لكرة القدم وتنفيذ التزاماته للبروتوكولات الرياضية التي كانت تعقد مع العديد من الدول الأوروبية ومنها مباريات كرة القدم، إضافة إلى أن لاعبي المنتخب الوطني غالبيتهم من الجيش والشرطة .

أن وجهة نظر الاتحاد بمشاركة مديرية العاب الجيش في تلك البطولة بمنتخبها الأول لضمه ابرز نجوم المنتخب وليس بفريق الشباب العسكري،هو لإعطاء الأهمية القصوى لتلك البطولة التي كانت تقام سنويا آنذاك وتحظى دائما باهتمام إعلامي واسع وحضور جماهيري متميز، خاصة جماهير المحافظات التي كانت ترافق منتخبات محافظاتهم وبمؤازرة مخلصة تنم عن الولاء للمنطقة الذي يخلق حالة الإبداع والتطور من خلال التشجيع، وفعلا برز من خلال منافسات تلك البطولة لاعبون فرضوا أنفسهم على المنتخبات الوطنية وأندية المقدمة منهم على سبيل المثال اللاعب فالح عبد حاجم من الديوانية وحسين سلطان من السماوة وأحسان بهية وسليم محمد وخالد عليوي من الحلة وجاسب شند وسورين هاريك وحمزة قاسم من البصرة وجبار عكلة من العمارة وصلاح عبيد من الناصرية وغيرهم الذي اعتذر عن نسيان اسمائهم .

ونحن بصدد التطرق لبطولة الجمهورية وأهميتها من جوانب عدة سواء الفنية أو الاجتماعية يحدوني الامل بعودة تلك البطولة التي كانت بمثابة (كرنفالا رياضيا) بمنافساتها لتضاف الى روزنامة الاتحاد العراقي لكرة القدم مستقبلا .

ونتيجة لتمسك العاب الجيش بمقترحها لوح الاتحاد الى احتمال فرضه عقوبة إذا لم تتم المشاركة .

وبعد تلك العاصفة الكروية التي اعتدنا عليها سابقا في وسطنا بين فترة وأخرى تمت تسوية الأمور، كما كانت تتم سابقا برغم الخلافات والتقاطعات وتباين وجهات النظر التي كانت تحدث، لان رجحان كفة العقل والتسامح لهؤلاء الأوفياء العقلاء كانت هي السائدة وتتغلب دوما على التعنت والصعاب ناكري الذات شارك منتخب الشباب العسكري رسميا ببطولة الجمهورية الذي ضم لاعبين في وقتها من الشرطة والجيش، وقد كلفت بتدريب الفريق ومعي المرحوم اللاعب القدير جليل شهاب مدافع يسار المنتخب الوطني والعسكري في بداية العصر الذهبي للكرة العراقية، ومن جيله في خط الدفاع ايضا المرحوم جميل عباس الملقب (جمولي) الذي لم تنجب الكرة العراقية والعربية لاعباً في مستواه كشبه وسط متميز في مركزه ولتاريخه المشرف فقد خصصنا له حلقة في ذكرياتي مع الأوفياء.

حظيت مشاركة منتخب الشباب العسكري باهتمام العاب الجيش ووزارة الدفاع باعتبارها أول تجربة ناجحة للجيش، خاصة بعد ان احرزنا البطولة وبلاعبين شباب جدد رغم قصر فترة الاعداد وقد اخترنا اللاعبين في وقتها على ضوء مباريات بطولتي الجيش والشرطة : ومنهم رعد حمودي وحنون مشكور ومحمد طبرة وصباح عبد الرزاق ورزاق حاتم وعلي حسين وقاسم محمد وهشام مصطفى وحسن لعيبي وعبد الزهرة عبود والمرحوم عباس عبد الكريم وأموري ظاهر وسامي جاسم وغازي محمد وقد أصبح لهؤلاء اللاعبين فيما بعد شأن كبير في كرة القدم العراقية ومنتخباتها الوطنية .

أول دورة تدريبية دولية

بعد هذا حققنا تلك النتيجة الايجابية التي كانت بالنسبة لي أول محطة تدريبية ناجحة خارج نطاق نادي الشرطة والتي لازلت اعتز بذكرياتها، ولا اخفي كذلك ترددي وخوفي من ان تحدث نتيجة سلبية ! لكن الحمد لله سارت الأمور بشكل اعتيادي، وقد بادرت مديرية العاب الجيش بتكريم الفريق تكريما لائقا واسهمت بتغطية نفقات مشاركتي في أول دورة تدريبية دولية اقيمت في تركيا – بورصة – بعد ان رشحني لها المرحوم الميرة باعتباره رئيسا للاتحاد وكان معي في تلك الدورة المرحوم المدرب ثامر محسن وعادل جرجيس وقد حاضر في الدورة المحاضر الدولي الشهير ونتربتوم – الذي حظى في وقتها بتكريم كبير حين منحته ملكة بريطانيا نتيجة جهوده المتميزة وما قدمه للكرة الانكليزية والدولية – لقب سير – وكان يعتبر احد مراجع كرة القدم في العالم، وحاضر معه في الدورة الخبير الفرنسي المعروف مستر– بلوك – .

مواقف مبدئية لميرة

في تصفيات بطولة كأس العالم العسكرية التي جرت في الكويت في مجموعة ضمّت الإمارات والبحرين والكويت والعراق المؤهلة لنهائيات ألمانيا، شاءت الظروف المفاجئة بكرة القدم بعكس كل التوقعات والاحتمالات أن يفقد منتخبنا فرصة التأهل بعد التعادل غير العادل مع البحرين برغم الفارق الكبير بالمستوى الفني سواء الجماعي او الفردي مع فرق المجموعة آنذاك .

وأعزو احد أهم الأسباب المباشرة في عدم تأهلنا هو عدم ظهور حارس المرمى المرحوم ستار خلف بالمستوى المعهود وكان مهزوزا في حالة لا يمكن وصفها برغم الفرصة الذهبية التي منحته إياها لإعادة مكانته وتاريخه لكنه مع الأسف لم يلتزم وأنهى تاريخه بانتكاسة كروية كان لها تأثير سلبي علينا كجهاز فني ولاعبين ومسؤولين !

وبينما كنا في المطار تأهباً للعودة الى الوطن فوجئنا بان هناك قرارا بحجز الفريق والتحقيق معه عن سبب الخسارة وقد أبلغت الكابتن مجبل فرطوس بان يبلغ اللاعبين بالذهاب الى البيت الآن وغدا لنا موعد معهم ، ولم يخطر ببالي مطلقا ان القرار صادر من احدى المراجع العليا ! وان مصدره وشاية ضد احد اللاعبين من انه متواطىء لقاء مبلغ مالي ! وكم كانت هذه المعلومة خطرة ، بل كارثة لانها تعتبر خيانة للبلد وللأمانة! الشخص الوحيد الذي وجدته بانتظارنا في المطار هو المرحوم الميرة الذي كان يعرف خطورة الموقف وما ستؤول اليه الأمور من خفايا لا تحمد عقباها ورغم انه غير مسؤول عن البطولة ونتائجها، إلا انه حرص شخصيا بالتواجد ورافقني بسيارته الى البيت، معززا الثقة فينا والوقوف بجانبنا ومساندتنا وكنا حقا بأمس الحاجة للمواقف المبدئية في تلك المحنة. هذه احدى مواقف المرحوم فهد الميرة المبدئية مع الرياضة والرياضيين.

لك من أخوانك يا ابا سعد الدعاء والرحمة من الله لقد كنت بحق تحمل قلبا طيبا ساهم في مساعدة الرياضيين خاصة الأسرة الكروية، وكنت عونا لهم وأخا مخلصا في الشدائد والمواقف الصعبة.

* محاضر دولي

هداف رائع في زمن العمالقة

كريم صدام.. سجل هدفاً تاريخياً قرّبنا من مونديال المكسيك

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الخامسة والسبعين مسيرة مهاجم فرق الصناعة والجيش والرشيد والزوراء والشرطة والمنتخبات الوطنية السابق (كريم صدام منشد) الذي ولد عام 1959 ولعب حوالي (30) مباراة دولية ، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بقلم / زيدان الربيعي

كريم صدام وراضي شنيشل في احدى مباريات الدوري

بداياته

بدأ اللاعب كريم صدام حياته الرياضية مع الفرق الشعبية والمدرسية في مدينة الصدر وسط تشجيع واهتمام شقيقه الأكبر المدرب كاظم صدام، وبعد ذلك أنضم إلى فريق الصناعة، حيث كانت خطوته هذه موفقة جداً، لأنها أسهمت في وضعه على الطريق الصحيح حيث بدأ يلفت الانتباه إليه من خلال هذا الفريق الذي كان يضم مجموعة رائعة من اللاعبين الشباب، الأمر الذي جعل شيخ المدربين العراقيين الراحل عمو بابا يستدعيه إلى صفوف المنتخب الاولمبي في عام ١٩٨٣، وقد نجح في تأكيد جدارته خلال التصفيات الأولية عندما تمكن من تسجيل هدف جميل في مرمى المنتخب الإماراتي في الشارقة حيث انتهت المباراة بالتعادل (٢ . ٢) وبتأهل منتخبنا الاولمبي إلى المرحلة اللاحقة من التصفيات.

وفي عام ١٩٨٣ التحق كريم صدام مع فريق الجيش ليبدأ مع هذا الفريق مسيرة الإنجازات الفرقية والشخصية إذ حصل معه على بطولتي الدوري والكأس، كما أسهم في حصوله على لقب بطولة «مارحيلم» التي جرت في إندونيسيا عام ١٩٨٤، التي حصل فيها على لقب أحسن لاعب. وفي عام ١٩٨٤ أيضاً كان كريم صدام أحد لاعبي المنتخب الوطني الذي خاض معه العديد من المباريات التجريبية وكانت البداية ضد منتخب ألمانيا الديمقراطية آنذاك وانتهت بالتعادل (١ . ١). وتواجد كريم صدام مع المنتخب الاولمبي في نهائيات دورة لوس أنجلس الاولمبية عام ١٩٨٤ ورغم حصول تغيير كبير في الطاقم التدريبي لمنتخبنا الوطني بعد الخروج من دورة لوس أنجلوس الاولمبية عبر إبعاد المدرب عمو بابا وتسمية طاقما تدريبياً جديداً مكوناً من أكرم أحمد سلمان وأنور جسام وعبد القادر زينل مشرفاً، ألا إن كريم صدام حافظ على موقعه في التشكيلة الدولية في بطولة مرليون الدولية في سنغافورة التي أحرزها منتخب الوطني بجدارة متناهية، حيث تمكن كريم صدام من تسجيل هدفين في مرمى منتخب شيلي ورغم أن كريم صدام ظهر في زمن المهاجمين العمالقة أمثال حسين سعيد واحمد راضي وميض منير وعماد جاسم، إلا أنه تمكن من فرض نفسه وتأكيد جدارته بينهم.

وفي عام ١٩٨٥ أنتقل كريم صدام إلى فريق الرشيد وحقق معه الكثير من الإنجازات الكبيرة محلياً وعربياً وفي العام ذاته كان كريم صدام قد شغل الفراغ الذي تركه حسين سعيد بسبب الإصابة في بعض مباريات تصفيات كأس العالم، وقد أصبح كريم في ذلك العام اللاعب المنقذ، عندما تمكن من انتشال فريقنا من هاوية الخروج من تصفيات مونديال المكسيك عام ١٩٨٦ وذلك عبر تسجيله الهدف القاتل في الأنفاس الأخيرة لمباراتنا مع المنتخب الإماراتي في الطائف عام ١٩٨٥. إذ أذهل هذا الهدف المدرب العالمي كارلوس البرتو الذي كان مدرباً للمنتخب الإماراتي في تلك التصفيات. فلولا هدف كريم التاريخي لضاعت كل الآمال والطموحات في بلوغ نهائيات المونديال. وعند عام ١٩٨٦ كان كريم صدام من بين الأسماء التي تواجدت في نهائيات مونديال المكسيك، وقد شارك في مباراتنا ضد المكسيك لتكون هذه البطولة العالمية هي محطة الختام في مسيرته الدولية القصيرة قياساً بعمره الطويل في الملاعب. إلا إن لكريم صدام مشاركة دولية أخرى لكن في نطاق تصفيات كأس العالم العسكرية «السيزم» عندما شارك في التصفيات التي جرت في عام ١٩٩٠ وتمكن من تسجيل ثلاثة أهداف جميلة في مرمى المنتخب الأردني الذي تلقت شباكه خمسة أهداف في المباراة الأولى وبقيت عذراء في المباراة الثانية، لكن منتخبنا العسكري لم يستطع مواصلة مشواره في هذه التصفيات بسبب أحداث الثاني من آب عام ١٩٩٠.

نقطة التحول

في عام ١٩٨٧ أنضم كريم صدام إلى فريق السياحة الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية، حيث تعرض كريم صدام في ذلك العام إلى تراجع كبير في مستواه الفني، حتى إن أحد النقاد دعاه للبحث عن مهنة أخرى غير لعبة كرة القدم، إلا إن كريم صدام الذي يمتلك ثقة كبيرة بقدراته الفنية والبدنية استغل دعوة مدرب الزوراء فلاح حسن في ذلك العام لينضم إلى هذا الفريق الذي كان يعاني عقماً كبيراً في خط الهجوم، حيث بدأ كريم صدام يفرض نفسه بقوة على تشكيلة الزوراء، كما بدأ الزوراء وعبر الأهداف العديدة التي كان يسجلها كريم صدام يفرض نفسه ويتقدم خطوات كبيرة في تسلسل الفرق حيث حقق الزوراء في وجود كريم صدام العديد من البطولات المهمة، وقد بقي كريم صدام مع الزوراء حتى نهاية موسم ٩٢ . ١٩٩٣ والذي كان فيه هدافاً لبطولة الدوري، إلا إنه صدم بدعوة مدرب الزوراء أنور جسام له بالاعتزال والانضمام إليه كمدرب مساعد، لكن كريم رفض هذه الفكرة وتوجه للعب في الدوري اللبناني حيث تمكن من تقديم صورة طيبة عن اللاعب العراقي هناك. وفي الموسم ٩٤ . ١٩٩٥ عاد كريم صدام مرة أخرى لفريق الزوراء، وصدم مرة أخرى عندما رفض عمو بابا ضمه إلى الفريق وللأسباب ذاتها التي جعلت المدرب السابق أنور جسام يدعوه إلى الاعتزال، مما جعل كريم صدام يتوجه صوب فريق الشرطة الذي قدم معه عروضاً رائعة ولاسيما في مباراة التحدي بين الشرطة والزوراء، حيث فرض مدافع الزوراء هشام علي رقابة شديدة جداً على تحركات كريم صدام، ألا أنه لم يفلح من منعه من هز شباك عامر عبد الوهاب بهدف جميل وقد انتهت المباراة بفوز الزوراء (٢ . ١) وبهدف قاتل سجله اللاعب جعفر عبد الحسين. وبعد ذلك عاد كريم صدام إلى فريقه الأم «الصناعة» وكان في مستوى جيد ولولا أصابته بعيار ناري في وجهه بحادث مؤسف لاستمر كريم صدام طويلاً في الملاعب الكروية.

أبرز إنجازاته

حصوله على لقب هداف الدوري لأربع مرات وحصوله على لقب هداف بطولة الكأس مرتين ونيله لقب أفضل لاعب في بطولة «مارحليم» الاندونيسية، وكذلك حصوله على لقب بطولة الدوري ثلاث مرات مع فرق الجيش، الرشيد، الزوراء ولقب بطولة الكأس أربع مرات ثلاثة منها مع الزوراء الأخرى مع الجيش. ومن إنجازاته الأخرى مساهمته في تأهل المنتخب الاولمبي إلى نهائيات دورة لوس أنجلوس الاولمبية عام ١٩٨٤ ومساهمته أيضاً في فوز المنتخب الوطني ببطولة مرليون الدولية في سنغافورة، فضلاً عن مساهمته الفاعلة في تأهل منتخبنا الوطني إلى نهائيات بطولة كأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦.

أجمل أهدافه

رغم إن كريم صدام له كم هائل من الأهداف الجميلة جداً، ألا أنه يعتز بهدفين لأهميتها الكبيرة، الأول الهدف التاريخي الذي سجله في مرمى الحارس الإماراتي عبد القادر حسن في تصفيات كأس العالم عام ١٩٨٥ في الطائف، لأن هذا الهدف هو الذي جعل منتخبنا يواصل مسيرته في التصفيات ويتأهل إلى نهائيات مونديال المكسيك. وهدفه التاريخي أيضاً في مرمى الحارس عماد هاشم خلال مباراة الزوراء والشرطة الجماهيرية في موسم ١٩٩٢ . ٩١.

مميزاته

يمتاز كريم صدام بالطول الفارع والقوة الجسمانية الكبيرة واللياقة البدنية العالية ودقته العالية في إرسال الكرات إلى أحضان الشباك وتسجيل الأهداف من مختلف الأماكن وبكل الطرق ولاسيما عبر الكرات الرأسية، كذلك يجيد فن المراوغة وصناعة الفرص لزملائه الآخرين رغم أنه دائماً يكون الهداف الأول في الفريق الذي يلعب فيه.

بعد الاعتزال

توجه كريم صدام إلى عالم التدريب وكانت له محطات كثيرة أبرزها العمل كمدرب مساعد مع أحمد راضي في تدريب فريق الشرطة ثم عمل مدرباً لفريق الكاظمية وبعد ذلك عاد ليكون مدرباً مساعداً لصالح راضي في الزوراء ومن ثم مساعداً للمدرب يحيى علوان في الزوراء أيضاً وبعدها عمل مدرباً لفريق الطلبة.

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه: عمو بابا، أنور جسام، أكرم أحمد سلمان، واثق ناجي، حازم جسام، منذر الواعظ، ايفرستو، إيدو وفييرا.